سوء الاعتقاد وبعث خبث الاصل على ايثار الفساد فهو لا يستقبح
الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحالة اطم لان الاضطرار بها اعم ولا
سلامة من مثله الا بالبعد والانقباض ولا خلاص الا بالصفح والاعراض
فانه كالسبع الضاري في سوارح النعم كالنار المتاججة في يابس الحطب
لا يقربها الا تالف ولا يدنو منها الا هالك روى مكحول عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم الناس كشجرة ذات جنى ويوشك ان يعودوا
كشجرة ذات شوك فان ناقدتهم ناقدوك وان هربت منهم طلبوك وان
تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول الله كيف المخرج قال اقرضهم من عرضك ليوم
فاقتك وقال عبد الله بن عباس العاقل الكريم صديق كل احد الا من ضره
والجاهل اللئيم عدو كل احد الا من نفعه وقال بعض الحكما شر ما في الكريم
ان يمنعك خيره وخير ما في اللئيم ان يكف عنك شره وقال بعض البلغاء
اعداؤك وفي البعد منهم شفاؤك وقال بعض الادبا شرف الكريم تغافله
عن اللئيم واوصى بعض الحكما ابنه فقال يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك
ان لا تسلم منهم فانه قلما اجتمعت هاتان النعمتان
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور والحالة الرابعة ان
يكون صديقا قد استحدثت نبوه وتغيرا واخا قد استجد جفوة وتنكرا فابدى
صفحه عفوفه واطرح لازم حقوفه وعدل عن بر الاخاء الى جفوة
الاعدا فهذا يعرض في المودات المستقيمة كما تعرض الامراض في الاجسام
السليمة فان عولجت اقلعت وان اهملت اسقمت ثم اتلفت ولذلك قالت
الحكما دوا المودة بكثرة التعاهد

○ الا ذي الود عثرته وقفه ... على سنن الطريق المستقيم ○
○ ولا تسرع بمعتبة اليه ... فقد يهفو ونيته سليمه ○

ومن الناس من يرى ان متاركة الاخوان اذا تغيروا اصلح واطراحهم اذا